الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، مالك يوم الدين، الحمد لله الولي الحميد، القوي المتين، المرجو لكشف كل كرب شديد، وأشهد أن لا إله إلا الله ذو العرش المجيد، وأشهد أن نبينا محمداً عبده ورسوله، المبعوث رحمة للعالمين، بلّغ الرسالة، وأدّى الأمانة، ونصح الأمة، وجاهد في الله حق جهاده حتى أتاه اليقين، اللهم صل وسلم وبارك على عبدك ورسولك محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد فاتقوا الله عباد الله حق التقوى ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون

عباد الله، لقد شكوتم إلى ربكم جدْب دياركم، وتأخر المطر عن إبّان نزوله عن بلادكم وأوطانكم، فما أحرى ذلك أن يدفعنا إلى محاسبة أنفسنا، ومراجعة التزامنا بدين ربنا بفعل أوامره واجتناب نواهيه، لأن الله تعالى لا يغير أحوال الناس حتى يغيروا هم ما بأنفسهم كما قال تعالى (إِنَّ اللَّهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمْ [الرعد:11])

ولأن المصائب ومنها القحط والجدب وتأخر نزول الأمطار إنما تقع بسبب ذنوب العباد ومعاصيهم كما قال تعالى (أَوَ لَمَّا أَصَـٰبَتْكُمْ مُّصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِّثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّىٰ هَـٰذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِندِ أَنْفُسِكُمْ [آل عمران:165]، وقال تعالى (وَمَا أَصَـٰبَكُمْ مّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُواْ عَن كَثِيرٍ [الشورى:30]، وقال تعالى (ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِى ٱلْبَرّ وَٱلْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِى ٱلنَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ ٱلَّذِى عَمِلُواْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ [الروم:41].

فلنحاسب أنفسنا ولنستغفر ربنا ولنتب إليه من كل ذنب توبة صادقة نصوحاً ، ولا سيما من الذنوب التي جاءت الآثار بأنه يعاقب عليها بخصوصها بالجدب والقحط ومنها منع الزكاة، ونقص المكاييل والموازين فعن عبد الله بن عمر قال أقبل علينا رسول الله صلى الله عليه و سلم . فقال : (يامعشر المهاجرين خمس إذا ابتليتم بهن وأعوذ بالله أن تدركوهن لم تظهر الفاحشة في قوم قط حتى يعلنوا بها إلا فشا فيهم الطاعون والأوجاع التي لم تكن مضت في أسلافهم الذين مضوا ولم ينقصوا المكيال والميزان إلا أخذوا بالسنين وشدة المئونة وجور السلطان عليهم ولم يمنعوا زكاة أموالهم إلا منعوا القطر من السماء ولولا البهائم لم يمطروا ولم ينقضوا عهد الله وعهد رسوله إلا سلط الله عليهم عدوا من غيرهم فأخذوا بعض مافي بأيديهم وما لم تحكم أئمتهم بكتاب الله ويتخيروا مما أنزل الله إلا جعل الله بأسهم بينهم) رواه ابن ماجه وحسنه الألباني. فمن وجبت عليه الزكاة فليبادر الى إخراجها ومن كان يباشر الكيل والميزان فليراقب ربه ولا يطفف ولا يبخسِ الناس أشياءهم.

ولما كانت الذنوب سبباً لقطع نزول الغيث كان الاستغفار من أعظم أسباب استنزاله كما قال تعالى عن نوح عليه السلام أنه قال لقومه : (فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً يُرْسِلِ ٱلسَّمَاء عَلَيْكُمْ مِّدْرَاراً وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوٰلٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّـٰتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَاراً)، وقال سبحانه وتعالى عن هود عليه السلام أنه قال لقومه : (وَيٰقَوْمِ ٱسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُواْ إِلَيْهِ يُرْسِلِ ٱلسَّمَاء عَلَيْكُمْ مّدْرَاراً وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ)، و روى عبدالرزاق في المصنف عن عمر رضي الله عنه أنه خرج للاستسقاء فلم يزد على الاستغفار حتى رجع، فقيل له في ذلك، فقال : (لقد طلبت المطر بمجاديح السماء التي تستنزل بها المطر) أي بأحسن أسباب نزول المطر وأفضلها وهو الاستغفار.

و ها هو جل وعلا ينادي عباده للتوبة والإنابة فيقول سبحانه : قُلْ يٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لاَ تَقْنَطُواْ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ [الزمر:53]، ويقول سبحانه: وَإِنّى لَغَفَّارٌ لّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَـٰلِحَاً ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ [طه:82].

اللهم يا حي يا قيوم برحمتك نستغيث، فلا تكلنا إلى أنفسنا طرفة عين لا إله إلا أنت سبحانك إنا كنا من الظالمين.

اللهم أنت الله لا إله إلا أنت، أنت الغني ونحن الفقراء، أنزل علينا الغيث ولا تجعلنا من القانطين.

اللهم أغثنا، اللهم أغثنا، اللهم أغثنا، اللهم إنا خلق من خلقك، فلا تمنع عنا بذنوبنا فضلك، اللهم أغث قلوبنا بالإيمان واليقين، وبلادنا بالخيرات والأمطار يا رب العالمين.

اللهم إنا نستغفرك إنك كنت غفَّاراً، فأرسل السماء علينا مدرارا، اللهم أغثنا غيثاً مغيثاً هنيئاً مريئاً مَريعاً سحًّا غدقاً طبقا عاماً واسعاً مجللا، نافعاً غير ضار، عاجلا غير آجل، اللهم سقيا رحمة لا سقيا عذاب ولا بلاءٍ ولا هدم ولا غرق.

اللهم اسق عبادك وبهائمك، وانشر رحمتك، وأحي بلدك الميت. اللهم أغثنا غيثاً مباركا، تحيي به البلاد، وتسقي به

العباد، وتجعله بلاغاً للحاضر والباد.

اللهم أنزل علينا الغيث، واجعل ما أنزلته عوناً لنا على طاعتك وبلاغاً إلى حين.

اللهم أنبت لنا الزرع، وأدرّ لنا الضرع، وأنزل علينا من بركات السماء، وأخرج لنا من بركات الأرض.

اللهم ارفع عنا الجهد والقحط والجفاف، وعن بلاد المسلمين يا رب العالمين، واكشف عنا من الضر ما لا يكشفه غيرك.

اللهم لا تهلكنا بالسنين ولا تجعلنا من رحمتك آيسين. برحمتك يا أرحم الراحمين.

اللهم إن بالعباد والبلاد من اللأواء والجهد والضنْك ما لا نشكوه إلا إليك.

اللهم اكشف الضر عن المتضررين، والكرب عن المكروبين، اللهم ادفع عنا الغلا والوبا والربا والزنا والزلازل والمحن، والقحط وسوء الفتن، ما ظهر منها وما بطن.

اللهم أعز الإسلام والمسلمين، وأذل الشرك والمشركين، ودمر أعداء الدين، واجعل هذا البلد آمناً مطمئناً وسائر بلاد المسلمين.

اللهم وفق إمامنا بتوفيقك، وأيده بتأييدك، اللهم وفقه لهداك، واجعل عمله في رضاك، وهيئ له البطانة الصالحة، يا رب العالمين.

ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين، ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار.

ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم، وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم، واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين، اللهم لا تردنا خائبين، ولا عن بابك مطرودين، ولا من رحمتك محرومين.

اللهم هذا الدعاء، ومنك الإجابة، وهذا الجهد، وعليك التكلان، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. سُبْحَـٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلَـٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ [الصافات:180-182]، وصلى الله على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وسلم تسليماً كثيراً.